



The Aesthetics of Muqarnas Executed on the Two Platforms (Dikkas) of the Ahmed Pasha Mosque and the Mustafa Kharji Mosque: A Comparative Analytical Study

Fathiyeh Sulaiman Masoud Al-Siddiq*

Department of Islamic Antiquities, Faculty of Archaeology and Tourism, University of Al-
Marqab, Al-Khums, Libya

جماليات المقرنصات المنفذة على دكّتي (سُدّتي) جامع أحمد باشا وجامع مصطفى
قرجي دراسة تحليلية مقارنة

فتحية سليمان مسعود الصديق*

قسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار والسياحة، جامعة المرقب، الخمس، ليبيا

*Corresponding author: fsmalasadq@elmergib.edu.ly

Received: January 07, 2026

Accepted: February 08, 2026

Published: February 23, 2026

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (<https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>).

Abstract:

This study presents a comparative analysis of the aesthetics of the muqarnas executed on the two platforms (dikkas) of the Ahmed Pasha Mosque and the Mustafa Kharji Mosque, aiming to uncover the formal characteristics of these ornaments and to elucidate their relationship with the elements of light and void. The significance of the research lies in its examination of the dikka as a rare carrier of muqarnas—a complementary architectural element that has not received sufficient attention in previous studies from the perspective of architectural decorative analysis. The study seeks to answer a fundamental problem: How did the stylistic contrast of the muqarnas manifest between the two mosques, despite the proximity of their historical milieus? To achieve this goal, the study adopted a methodology that combines description and formal analysis, along with bilateral comparison, relying in its data collection on field inspection and systematic visual documentation.

Keywords: Muqarnas, Dikka (platform), Islamic architectural aesthetics, Ahmed Pasha Mosque, Mustafa Kharji Mosque, comparative study.

المخلص:

تقدم هذه الدراسة تحليلاً مقارناً لجماليات المقرنصات المنفذة على دكّتي (سُدّتي) جامع أحمد باشا وجامع مصطفى قرجي، بهدف الكشف عن الخصائص التشكيلية لهذه الزخارف وبيان علاقتها بعنصري الضوء والفراغ. وتبرز أهمية البحث في كونه يتناول بالدراسة عنصر الدكة بوصفه حاملاً نادراً للمقرنصات، وهو عنصر معماري مكمل لم يحظَ باهتمام كافٍ في الدراسات السابقة من التحليل الزخرفي المعماري. وتسعى الدراسة إلى الإجابة عن إشكالية مركزية تتمثل في: كيف تجلّى التباين الأسلوبى للمقرنصات بين الجامعين رغم تقارب بينهما التاريخية؟ ولتحقيق هذا الهدف، اعتمدت الدراسة على منهجية تجمع بين الوصف والتحليل الشكلي، إلى جانب المقارنة الثنائية، مستندة في جمع بياناتها على المعاينة الميدانية والتوثيق البصري المنهجي.

الكلمات المفتاحية: مقرنصات، دكة، جماليات عمارة إسلامية، جامع أحمد باشا، جامع مصطفى قرجي، دراسة مقارنة.

المقدمة:

تزرع العمارة الإسلامية بالعديد من العناصر الزخرفية والإنشائية التي تمزج بين الجمال والوظيفة، ويُعد المقرنص من أبرز هذه العناصر وأكثرها تعقيداً. ونظراً لتعدد مواضع توظيفه، فإن تنفيذه على دكة الجامع (السدة) يُعد نادراً، مما يمنح دراسته أهمية خاصة. وبناءً على ذلك، انقسمت الدراسة إلى ثلاثة محاور: الجانب النظري، والتحليل الميداني، والتحليل المقارن (أوجه التشابه والاختلاف) لعنصر المقرنصات لدكتي جامع أحمد باشا وجامع مصطفى قرجي.

المحور الأول: الجانب النظري:

تعريف المقرنصات وأنواعها:

- **تعريف المقرنصات:** هي عناصر معمارية زخرفية إنشائية، تتركب من وحدات صغيرة متعددة الطبقات، تتخذ شكلاً متداخلاً ومنتزحاً، وتبرز تدريجياً من السطح نحو الداخل. تؤدي المقرنصات وظيفة إنشائية تتمثل في تحويل الزوايا المربعة إلى أشكال دائرية أو مثمانية، كما تُستخدم لأغراض تزيينية على القبوات والأفاريز. ومن الناحية التشكيلية، فإن المقرنص الواحد عند فصله عن المجموعة الكلية التي ينتمي إليها يُشبه في هيئته محراباً صغيراً، أو جزءاً طويلاً منه. (غالبا، 1988) (رزق، 2000)

أنواع المقرنصات:

- **المقرنصات البسيطة:** ذات طبقات قليلة وأشكال هندسية أولية.
 - **المقرنصات المتوسطة:** تتكون من طبقات متعددة تزداد تفاصيلها تعقيداً كلما اتجهنا إلى الداخل.
 - **المقرنصات المعقدة:** تميز بتعدد طبقاتها وتشابكها الدقيق، مما يعكس حرفة صناعية فائقة.
 - **المقرنصات الحلزونية:** التي تتخذ شكلاً حلزونياً دائرياً حول مركز واحد. (Tabbaa, 1985)
- الوظيفة الجمالية للمقرنصات: تتمثل في:** (Tabbaa, 1985)
1. تحقيق الانتقال البصري المستمر والمتكامل بين الأسطح والفراغات.
 2. خلق ثراء بصري في العمارة، يعتمد على انعكاس الضوء على الأسطح المقرنصة متعددة الدرجات والمتباينة الاتجاهات.
 3. إضفاء إحساس بالخفة والرشاقة رغم كونها عنصراً إنشائياً حاملاً.
 4. تزيين الفراغات المعمارية دون الحاجة إلى ألوان أو مواد إضافية، إذ يعتمد جمالها على التشكيل والظل والنور.
 5. التعبير عن القيم الرمزية مثل (اللانهاية أو السماء أو التعقيد الإلهي) في الفن الإسلامي.

تعريف الدكة (وظيفياً ومعماريًا)، وأنواعها:

- **التعريف الوظيفي للدكة:** الدكة هي منصة مرتفعة داخل الجامع، يستخدمها المؤذنون لترديد التكبير والتسليم خلف الإمام، أو تبليغ المأمومين الحركات في الصلاة.
- **التعريف المعماري:** الدكة عنصر معماري يتخذ شكل منصة مرتفعة، تُصنع تقليدياً من الخشب أو الحجر أو الرخام، وترتفع عن أرضية الجامع بعدة درجات. تستند عادةً إلى أعمدة أو عقود أو مقرنصات، ويُحاط بها درابزين أو دورة مزخرفة بعناصر مفرغة. يقع موقعها غالباً بالقرب من حائط القبلة أو عند مدخل الجامع. (غالبا، 1988) (رزق، 2000)

أنواع الدكة:

- **دكة المؤذنين:** موقعها بالقرب من المحراب، ويقف عليها المؤذن لترديد الأذان والإقامة. (رزق، 2000)
 - **دكة المبلغين:** تقع في المنطقة الخلفية للصفوف الأولى، ويصعد إليها من يتولى نقل حركات الإمام وتبليغ المأمومين. (Encyclopaedia Britannica, 1911).
 - **الدكة التذكارية (أو الجنائزية):** توجد بالقرب من الأضرحة أو المقامات، وتُخصص لأغراض دينية محددة، مثل إقامة الصلاة على الجنائز أو قراءة الأذكار. (Insoll, 2003)
- موقع الدكة في الجامع:** تتمركز الدكة غالباً في الأماكن الآتية داخل الجامع:
1. يسار المحراب أو يمينه: وهي الأكثر شيوعاً، لتكون قريبة من الإمام.
 2. وسط الرواق القبلي: خلف الصفوف الأولى مباشرة.
 3. الأعمدة أو العقود القريبة من حائط القبلة: بحيث تندمج مع البنية الإنشائية للجامع.
 4. صحن الجامع (نادراً): وتحاط الدكة في هذه الحالة بأعمدة أو مقرنصات، لأغراض صوتية أو جمالية. (Hillenbrand, 1994)

المحور الثاني: دراسة تحليلية مقارنة لجماليات المقرنصات في دكتي (سُدَّتِي) جامع أحمد باشا وجامع مصطفى قرجي:
تحليل المقرنصات المنفذة على دكة (السدة) جامع أحمد باشا:

شُيِّد جامع أحمد باشا خلال الفترة الممتدة بين 1099هـ/1687م و1112هـ/1701م (البهنسي، 2004)، ويقع ضمن النسيج العمراني التقليدي للمدينة القديمة بطرابلس، عند الباب المطل على الجهة الجنوبية الشرقية من سوق الترك. ويُعد من أبرز الجوامع العثمانية التي حافظت على عناصرها المعمارية والزخرفية الأصلية.

تقع الدكة (السدة) فوق المدخل الرئيسي لبيت الصلاة في الجدار الشمالي الغربي، مقابلةً للمحراب مباشرة. وقد خُصصت لقيام المبلغ أو المؤذن بتريديد التكبيرات وإيصال صوت الإمام إلى المصلين. صُممت على هيئة شرفة معلقة تنحصر بين

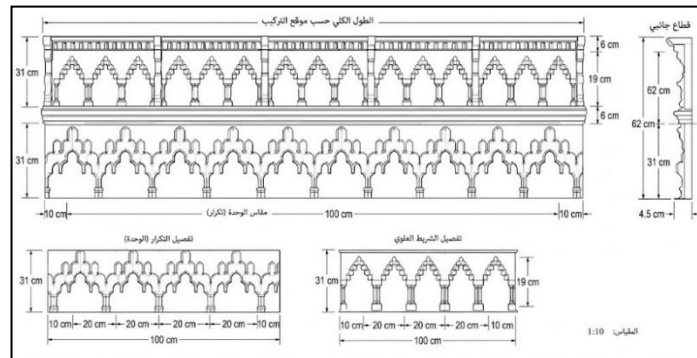
عمودين ودعامتين جداريتين، ويحيط بها درابزين خشبي من ثلاث جهات، بينما يمر المصلون أسفلها فيما يشبه (السرdaq). ويتم الوصول إليها عبر سلالم وأبواب داخل سمك الجدار من خارج قاعة الصلاة، وهو حل تخطيطي يرتبط بالتقاليد المعمارية العثمانية.



المصدر: تصوير الباحثة

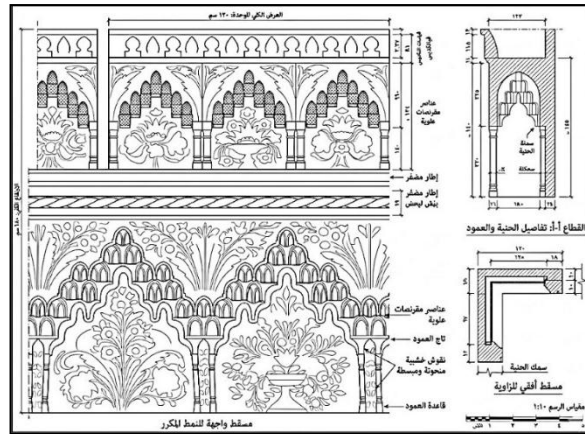
تتكون واجهة الدكة من بائكة كاذبة تضم عقوداً مقرنصة محمولة على أعمدة خشبية صغيرة مفتولة مطلية باللونين الأبيض والذهبي، بينما زُخرف باطنها برسوم هندسية ونباتية متعددة الألوان منقذة بالرسم على الخشب. ويُرجح أن تنفيذها تم على أيدي حرفيين متأثرين بالمدرسة المغربية في الزخرفة، وهو ما يظهر في أسلوب نحت المقرنصات المشابه لتقنية (نقش حديدية) المعروفة في تونس والمغرب خلال القرنين السابع عشر والتاسع عشر.

تتميز المقرنصات المنقذة في واجهة "الدكة" بأسلوب تصميمي يعكس درجة متوسطة من التعقيد الزخرفي، حيث تتألف من صفين متدرجين من الحنايا الخشبية المنحوتة والمطلية، مما يحقق توازناً بصرياً بين الكتلة والفراغ، وتتنوع الأبعاد التصميمية للواجهة وفق نظام تكراري محكم، إذ يبلغ ارتفاع الصف العلوي للحنايا 19 سم، بينما يركز الصف السفلي على ارتفاع 31 سم، ليصل إجمالي الارتفاع الرأسي إلى 62 سم، وعمق إنشائي بلغ 4.5 سم. وتعتمد الوحدة النمطية للزخرفة على عرض بلغ 100 سم، وهو ما يضمن انتقالاً تدريجياً انسيابياً بين المستويات، ويسهم في تعزيز العمق البصري للواجهة بما يتناسب مع المقياس المعماري الكلي لـ "الدكة" ووظيفتها التراثية. ويعكس هذا التكوين دقة في معالجة النسب الهندسية، حيث يساهم التكرار المنتظم للوحدات في خلق إيقاع بصري متصل يمنع الإفراط في التركيب الزخرفي، مؤكداً على التكامل بين القيمة الجمالية والاعتبارات الوظيفية في العمارة التقليدية.



المصدر: عمل الباحثة

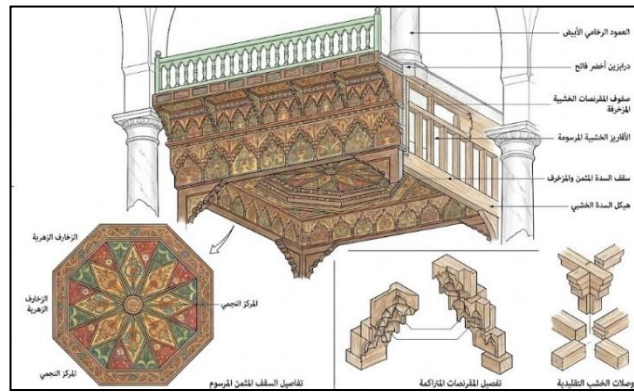
أما العناصر التشكيلية فتقوم على وحدات مقرنصة متكررة تتعاقب بإيقاع منتظم على امتداد الواجهة، مع تحقيق تناظر محوري واضح حول مركز التكوين. ويسهم التكرار المنتظم للعقود والحنايا في تعزيز الوحدة البصرية، بينما تضيف الأعمدة الدقيقة والتلوين المتباين مزيداً من الإثراء الزخرفي.



المصدر: عمل الباحثة

وتقوم العناصر التشكيلية على التكرار المنتظم للوحدات المقرنصة والعقود والأعمدة الدقيقة، مع تحقيق تناظر محوري واضح يمنح التكوين وحدة واتزاناً بصرياً. كما يحقق تكرار الوحدات النباتية والهندسية إيقاعاً زخرفياً متجانساً يربط أجزاء الدكة ببعضها.

أما تأثير الضوء والظل فيظهر بوضوح على أسطح المقرنصات نتيجة تعاقب البروزات والتجاويف، حيث تتولد ظلال متفاوتة العمق تؤكد البعد الفراغي للعناصر المنحوتة وتبرز دقة تفاصيلها، بينما تسهم الألوان الدافئة والتذهيب في تعزيز حيوية السطح الزخرفي.



المصدر: عمل الباحثة

وتتمثل أهم السمات الجمالية للدكة في الجمع بين الوظيفة المعمارية والزخرفة الفنية، والانسجام بين المقرنصات والعناصر النباتية والهندسية، إضافة إلى توظيف الحفر على الخشب والألوان المتعددة في تكوين ثري بصرياً. كما تعكس هذه الزخارف التأثير الواضح للفنون المغربية في العمارة العثمانية والقرمانيية بلبيبا، وهو ما يظهر في أسلوب المقرنصات والعقود والزخارف النباتية المنفذة على الدكة.

أوجه التشابه والاختلاف (عناصر المقرنصات) بين دكتي (سُدَّتي) جامع أحمد باشا وجامع مصطفى قرجي:
أولاً: أوجه التشابه:

1. الخامة الأساسية: الدكتين منفذتان من الخشب المنحوت والمطلي، مما يعكس تقاليد التجارة المحلية في العمارة القرمانيية.
2. الوحدة الزخرفية الأساسية: تعتمد الواجهتين على المقرنصات والعقود المتتابعة والأعمدة الدقيقة كعناصر تشكيلية أساسية.
3. نظام التكرار والتناظر: تحقق الدكتين إيقاعاً بصرياً متصلاً من خلال التكرار المنتظم للوحدات الزخرفية، مع تناظر محوري واضح حول مركز التكوين.
4. توظيف الضوء والظل: في الحالتين، تُوظف البروزات والتجاويف الناتجة عن المقرنصات لتحقيق درجات ضوئية وظلال متفاوتة العمق، مما يكشف عمق النحت ودقة الصنعة.
5. السمات الجمالية المشتركة: تجمع الدكتين بين الوظيفة والزخرفة، وتحققان توازناً بصرياً بين الكتلة والفراغ، وتعكسان تأثيرات متداخلة بين الفن العثماني والمغربي.
6. الغرض الوظيفي: تشكلان عنصرًا بارزًا في واجهة "الدكة" (مكان مرتفع في المسجد له وظائف دينية واجتماعية).

ثانيًا: أوجه الاختلاف:

1. عدد صفوف المقرنصات:
 - جامع أحمد باشا: صفان متدرجان.
 - جامع مصطفى قرجي: أربعة صفوف متدرجة.
2. درجة التعقيد الزخرفي:
 - جامع أحمد باشا: متوسطة، مع تكرار منتظم يمنع الإفراط.
 - جامع مصطفى قرجي: متوسطة إلى مرتفعة، مع كثافة توزيعية أعلى وزخارف إضافية.
3. الأبعاد الكلية للواجهة:
 - جامع أحمد باشا: ارتفاع كلي 62 سم، عمق 4.5 سم.
 - جامع مصطفى قرجي: ارتفاع كلي 180 سم (المقرنصات 99 سم + جزء علوي 41 سم)، عمق 127 سم.
4. عرض الوحدة النمطية:
 - جامع أحمد باشا: 100 سم.
 - جامع مصطفى قرجي: 120 سم.
5. زخارف إضافية:
 - جامع أحمد باشا: رسوم هندسية ونباتية متعددة الألوان.
 - جامع مصطفى قرجي: زخارف نباتية (مزهریات، أوراق، أزهار) وزخارف هندسية (مثمّنات، نجمة ثمانية، باقات زهرية).
6. تقنيات التنفيذ الإضافية:
 - جامع أحمد باشا: النحت والطلاء.
 - جامع مصطفى قرجي: النحت، الطلاء متعدد الألوان، التذهيب، أسلوب الشطف، الرسم بالدهان.
7. التأثير الأسلوبي:
 - جامع أحمد باشا: توازن بين التأثيرات العثمانية والمغربية.
 - جامع مصطفى قرجي: تأثر بالفنون المغربية، مع استمرار العناصر العثمانية.

الخاتمة:

خلصت الدراسة إلى أن المقرنصات المنفذة على الدكات الخشبية تمثل عنصرًا زخرفيًا وإنشائيًا متكاملًا يعكس براعة الحرفي التقليدي في توظيف الفراغ والكتلة لتحقيق قيم جمالية ووظيفية في آن واحد. وقد أظهرت المقارنة أن هذه العناصر تشترك في أسس تصميمية مشتركة، أبرزها: الاعتماد على الخشب المنحوت كمادة رئيسية، ونظام التكرار المنتظم والتناظر المحوري، وتوظيف البروزات والتجاويف لتوليد تدرجات ضوئية وظلال متفاوتة العمق تكشف دقة الصنعة. في المقابل، تتباين هذه الدكات في عدد صفوف المقرنصات، ودرجة التعقيد الزخرفي، والأبعاد الكلية، والتقنيات التنفيذية الإضافية كالتهذيب والزخارف المتعددة. تستنتج الدراسة أن التنوع في جماليات المقرنصات يعكس مراحل تطور فني متفاوتة ضمن التقليد المعماري نفسه، حيث تتراوح المقاربات بين التوازن المحافظ والثراء الزخرفي المتقن، مما يؤكد أن المقرنصات ليست مجرد عنصر زخرفي ثابت، بل لغة تشكيلية مرنة تعبر عن خصوصية كل تحول فني وزماني ومكاني.

توصيات الدراسة:

- توثيق وحماية المقرنصات الخشبية في المساجد القرمانلية توثيقًا معماريًا وفوتوغرافيًا ثلاثي الأبعاد، مع اعتماد تقنيات الترميم التقليدية للحفاظ على الخامة الأصلية وأساليب النحت.
- استكمال الدراسة بمقارنات أفقية مع دكات خشبية في مساجد أخرى من العصر القرماني، للكشف عن نمط توزيع المقرنصات وأساليبها في ليبيا، ونقل خبرات الحرفيين القدامى.
- توظيف النتائج في الترميم والتعليم، بإدراج قيم المقرنصات الجمالية والإنشائية في المناهج المتخصصة، والاستفادة من مبادئها التصميمية (التكرار، التناظر، الضوء والظل) في العمارة المعاصرة.

قائمة المراجع:

1. البهنسي، صلاح أحمد. (2004) طرابلس الغرب دراسات في التراث المعماري والفني: دار الأفاق العربية، القاهرة.
2. رزق، عاصم محمد. (2000) معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية: مكتبة مدبولي، القاهرة.
3. غالب، عبد الرحيم. (1988) موسوعة العمارة الإسلامية: جروس برس، بيروت.
1. Encyclopaedia Britannica, 11th Edition (1911). Entry: "Mosque", Volume 18.
2. Hillenbrand, R. (1994). Islamic Architecture: Form, Function, and Meaning. Edinburgh University Press.
3. Insoll, T. (2003). The Archaeology of Islam in Sub-Saharan Africa. Cambridge University Press.
4. Tabbaa, Y. (1985). The Muqarnas Dome: Its Origin and Meaning. Muqarnas: An Annual on the Visual Cultures of the Islamic World, 3.